ليبيا
2021-4-21

# حركات التمرد السودانية في ليبيا

إعداد : أحمد حسن

منتدى العاصمة
للدراسات السياسية والمجتمعية

@CAPITALFORUM1

## الفهرس


مقدمة ..... 2

البُعد التاريخي لتشكل الصراع في دارفور ونشأة الحركات المتمردة ..... 3

حركات التمرد السودانية قبل سقوط نظام القذافي ..... 5

أولا: حركة جيش تحرير السودان ..... 5

ثانيا: حركة العدل والمساواة ..... 6

ثالثا: مليشيات الجنجويد "الدعم السريع لاحقًا" ..... 7

تدويل الصراع في دافور ..... 8

الحركات المسلحة ما بعد سقوط نظام القذافي ..... 10

دور القبائل الليبية في تسهيل انتقال المتمردين للقتال في ليبيا ..... 11

الجماعات المسلحة السودانية المتواجدة في ليبيا ..... 12

أولا: حركة جيش تحرير السودان/ جناح مني مناوي ..... 13

ثانيا: تجمع قوى تحرير السودان ..... 14

ثالثا: حركة جيش تحرير السودان/ جناح عبد الواحد نور ..... 14

رابعا: المجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان ..... 14

خامسا: حركة العدل والمساواة ..... 15

سادسا: قوات الدعم السريع ..... 15

سابعا: مجلس الصحوة الثوري ..... 16

المشاركة في العمليات العسكرية في الصراع الليبي ..... 17

موقف الحركات السودانية المتواجدة في ليبيا بعد توقيع اتفاقية السلام ..... 19

دور الإمارات في إرسال مرتزقة سودانيين إلى ليبيا ..... 20

أبوظبي تقيم علاقات مباشرة مع الحركات السودانية ..... 21

ذراع الإمارات في تجنيد المقاتلين السودانيين ..... 22

الوجه الآخر للمقاتلين السودانيين في ليبيا ..... 23

الموقف الرسمي للحكومة السودانية تجاه الأزمة الليبية ..... 25

الخرطوم تتجاهل دعوى لتدريب عناصر من حكومة الوفاق ..... 26

خاتمة ..... 26

## مقدمة

واجهت الحكومة السودانية في الحدود الغربية تقلبًا في العلاقات مع ليبيا بسبب الحرب في دارفور، حيث اتسم الموقف الليبي في عهد القذافي بالتقلب، كانت ليبيا لا تثق في السودان، وتضعها في خانة الشك كونها توفر دعمًا عسكريا ولوجستيا لمتمردي دارفور، كما كانت ليبيا ملاذًا لمئات الآلاف من المهاجرين الدارفوريين ما يشكل دعمًا مباشرا أو غير مباشر للتمرد. يقع إقليم دارفور في القسم الغربي من السودان وتحده أربع دول مجاورة ليبيا من الشمال، وتشاد من الغرب وجمهورية إفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي، وجنوب السودان من ناحية الجنوب، ومثل بقية حدود السودان تتداخل القبائل وتتواجد في إقليم دارفور وداخل حدود جيرانها خاصة مع تشاد وجزء من ليبيا، وتنقسم تلك القبائل إلى قبائل عربية وأخرى إفريقية تتنافس جميعها على امتلاك الأراضي وموارد المياه.

سعت قوى دولية وإقليمية منذ انطلاق الثورة الليبية عام 2011 بعد سقوط نظام القذافي، لإعادة التموضع وتوسيع دائرة نفوذها في ليبيا، مستفيدة من حالة الفراغ السياسي والأمني الذي حل بها بعد الثورة، حتى باتت ليبيا ساحة مفتوحة يشتد فيها التنافس إقليميا، ومنذ انقسام السلطة في ليبيا بين "حكومة الوفاق الوطني" المعترف بها دوليا ومقرها طرابلس؛ ومنافستها في شرق ليبيا، "الحكومة المؤقتة"، المدعومة من "مجلس النواب في طبرق والجماعة المسلحة المعروفة بـ "الجيش الوطني الليبي" التابعة للمشير المتقاعد خليفة حفتر، اضطلعت دول كـ الإمارات، ومصر، وروسيا وفرنسا بأدوار رئيسية في دعم حفتر، فيما دعمت تركيا وقطر حكومة الوفاق، وامتلك كل طرف منهم مجموعات من "المقاتلين الأجانب"، قَدرت الأمم المتحدة عددهم بنحو 20 ألفًا [1]، و من بين هؤلاء المقاتلين آلاف الروس والسودانيين والتشاديين، وتعتبر منطقة الجنوب الليبي أحد أكثر المناطق احتضانًا للمجموعات الإفريقية المسلحة، حيث تتمركز قبائل "التبو والزغاوة" التي لها وجود في ليبيا وتشاد والسودان.

يتم تعريف الشخص المرتزقة على أنه "الشخص الذي يقوم بالقتال في أحد بؤر الصراعات المختلفة والتوتر للحصول على مقابل مادي"، وقد تكون هذه الصراعات بسبب حرب أهلية أو صراعات أثنية وعرقية، كما أن هؤلاء الأشخاص ليسوا مقيمين أو رعايا أو أفراد في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع فضلا على أنهم ليسوا أعضاءً في القوات المسلحة لأي دولة أخرى.

تتمثل العوامل الرئيسية في استمرار العنف بدارفور في النقاط التالية:

- الإخفاقات المتكررة لاتفاقيات السلام.

1 -الأمم المتحدة: 20 ألف مسلحٍ أجنبي في ليبيا يشكلون أزمة خطيرة، روسيا اليوم، تاريخ النشر 3 ديسمبر 2020

- عمليات إعادة دمج المتمردين.
- قلة الفرص الاقتصادية.
- غياب البدائل السياسية في تشاد.
- استمرار الفوضى والصراع في ليبيا.

تساهم تلك العوامل إلى تدويل الفصائل المسلحة في المنطقة واستقلالها المتنامي، كما مثلت الفوضى العارمة التي عمت ليبيا العديد من الفرص للحصول على الأسلحة والموارد المالية، إلا أن المتمردين السودانيين يرون أن ليبيا المعاصرة لا توفر الظروف المواتية لتمرد منظم ويعزى هذا الأمر بدرجة كبيرة إلى أن المتمردين يميلون إلى أن يصبحوا مرتزقة أو مهربين، أو حتى أن يتقاتلوا فيما بينهم على النهب، أو لأسباب استراتيجية، أو قبلية، أو شخصية.

ومع استعادة قوات حكومة الوفاق سيطرتها على كامل مدينة طرابلس منتصف عام 2020، وتراجع قوات حفتر إلى مشارف سرت- الجفرة، وقعت اللجنة العسكرية التي تضمّ ضباطًا رفيعي المستوى ممثلين عن حكومة الوفاق والقيادة العامة لقوات حفتر اتفاقًا لوقف إطلاق النار الدائم في جنيف برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في 23 أكتوبر 2020، نصّ على ضرورة إخراج المقاتلين الأجانب وسحبهم من خطوط التماس خلال مدة 3 أشهر من تاريخ التوقيع على الاتفاق [2]، ومع انتهاء المدة المحددة وعدم خروج المقاتلين الأجانب طلب مجلس الأمن الدولي، مطلع فبراير 2021، نشر مجموعة أولى من المراقبين للإشراف على تطبيق وقف إطلاق النار في ليبيا. [3]

يتوقف خروج المقاتلين من ليبيا على وجود إرادة دولية، وما يزيد من تعقيد المشهد الليبي هو تعدد الأطراف الإقليمية والدولية المتداخلة في الأزمة وتعارض مصالحها بشكل كبير للغاية بشكل يجعل أي حديث عن تسوية في غاية الصعوبة. وتهدف الدراسة إلى معرفة جذور تواجد المقاتلين السودانيين في ليبيا، وحدود الدور الذي تلعبه تلك الحركات في الصراع الليبي، والدور الإماراتي الداعم لتلك الحركات.

## البُعد التاريخي لتشكل الصراع في دارفور ونشأة الحركات المتمردة

بدأ الصراع في إقليم دارفور في أواسط الثمانينات كحرب أهلية عرفت باسم الحرب بين العرب و الفور، بسبب التركيبة القبلية للمجتمع السوداني إذ تنقسم القبائل إلى قبائل عربية تعيش معظمها في وسط البلاد وإلى حد أقل

2 -حقائق-ما الذي يتضمنه اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا؟، Reuters، تاريخ النشر 23 أكتوبر 2020
3- مجلس الأمن يطلب نشر مراقبين في ليبيا للإشراف على وقف إطلاق النار، فرانس 24، تاريخ النشر 4 فبراير 2021

في الغرب وأخرى إفريقية تتمركز في أقصى الشمال وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق والشرق ودارفور في الغرب وتضم القبائل4 مكونات رئيسية هي النوبيون والبجا والزنوج والعرب، بالإضافة إلى قبائل أخرى كـ (الفور، والمساليت، والزغاوة، وغيرهم)، وتتنازع القبائل فيما بينها على الموارد الطبيعية كالأراضي والماء لمحاولة فرض السيطرة عليها، نظرًا للظروف البيئية وشح الموارد نتيجة الجفاف المستمر، ومع استمرار النزاع بين العرب وقبيلة الزغاوة أعلنت حكومة الرئيس السوداني عمر البشير عام 1994 تقسيم دارفور إلى 5 ولايات بدلا من إقليم واحد مما عقد الأمر.

دفع النزاع بين القبائل العربية والإفريقية إلى نشأة حركات التمرد المسلح وكان على رأس تلك الحركات "جيش تحرير السودان" حركة العدل والمساواة" قبل أن تنقسم تلك الحركات مستقبلًا نتيجة اختلاف وجهات النظر حول التعامل مع الحكومة السودانية، والتنافس على السلطة، فيما ساهمت عدة اتفاقيات سلام إلى استيعاب البعض منها، ولا يمكن أن نغفل عوامل تكوين تلك الجماعات العرقية، والأبعاد السياسية في نشأتها عند الحديث عن حركات التمرد السودانية.

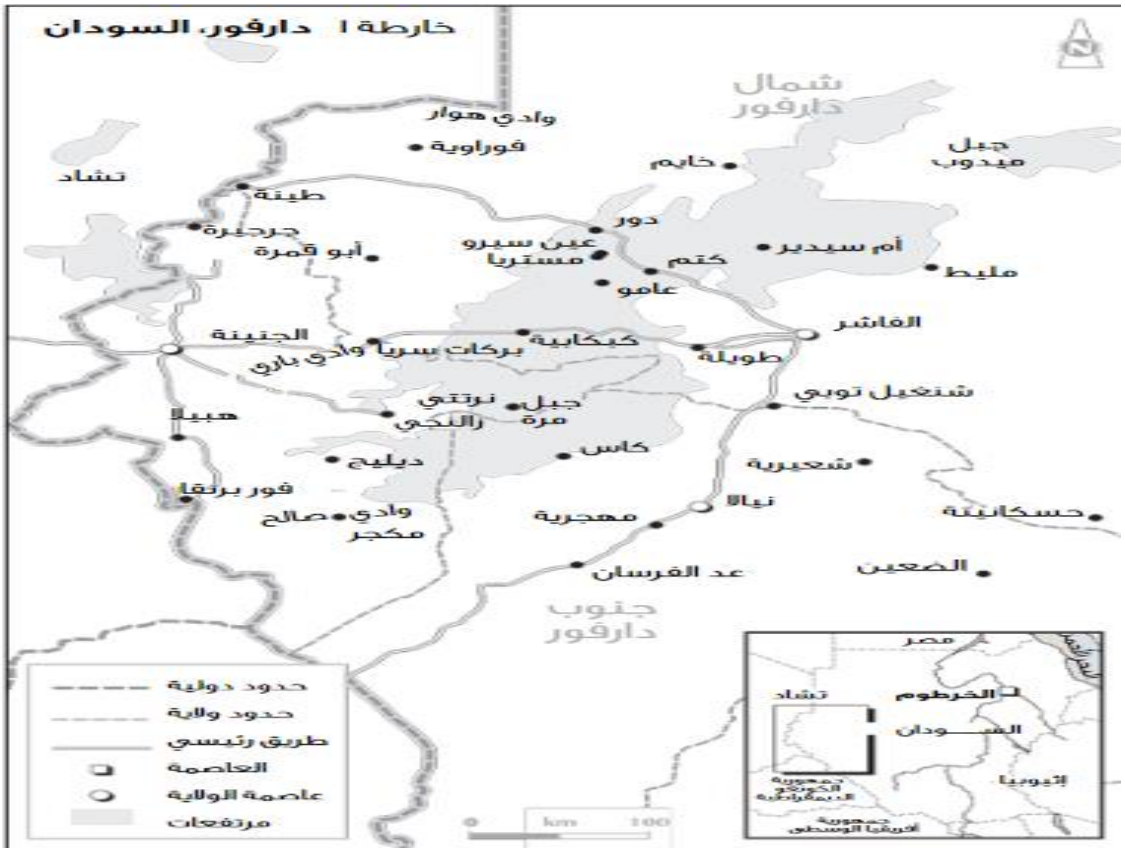


خريطة توزيع القبائل في إقليم دارفور [4]

[4] - جولي فيلنت، ما بعد الجنجويد فهم مليشيات دارفور، موقع مسح الأسلحة الصغيرة، ص12

## حركات التمرد السودانية قبل سقوط نظام القذافي

### أولا: حركة جيش تحرير السودان

تعود جذور تأسيس الحركة إلى مجموعة من عناصر قبائل (الفور- الزغاوة- المساليت) التي تكونت في التسعينيات لصد هجمات القبائل العربية، ولم تكن هناك أرضية مشتركة بينهم خلاف هويتهم الدارفورية، والسخط على الحكومة لدعمها القبائل العربية، وكان من دوافع التمرد الجفاف الذي أصاب منطقة الجنينة وما حولها، وانحياز الحكومة للقبائل العربية في إيصال المساعدات لها على حساب القبائل الإفريقية، تلقت الحركة تسليحها في البداية من نظام الرئيس التشادي وقتها "حسين حبري" بهدف مساعدته في قتال حركة الخلاص الوطني التشادية التي (تشكلت من عناصر قبيلة الزغاوة التشاديين بقيادة الرئيس الحالي لدولة تشاد "إدريس ديبي" ودعم من الزغاوة السودانيين والجبهة الإسلامية) واستفادت الحركة من وجودها على جانبي الحدود التشادية السودانية في الحصول على الأسلحة وتوفير الملاذات الآمنة، كما ساهم الدعم العسكري المقدم من الزغاوة التشاديين في تعزيز قوة الحركة بالتزامن مع تصاعد هجمات العرب على دار الزغاوة التي تقع بين تشاد والسودان وتمتد حدودها من شمال مدينة كتم السودانية إلى شرق تشاد وجنوب مدينة الكفرة في ليبيا ، وبرز في تلك المرحلة "عبدالواحد محمد نور" من قبيلة الفور كرئيس للحركة و "مني أركاوي مناوي" من قبيلة الزغاوة فرع (واقي) كنائب للرئيس في محاولة للحفاظ على التوازن القبلي داخل الحركة.

**التوجه الأيديولوجي**: تعرف الحركة نفسها بأنها حركة قومية وطنية، تسعى لتحقيق الحرية والديمقراطية التعددية، والهوية السودانية، وتعتبر أن النظام الفدرالي هو الأنسب للسودان لكبر حجمها، وتعدد أعراقه وثقافاته وأديانه. وفي بيانها التأسيسي طالبت الحركة بسودان موحد يتساوى فيه جميع المواطنين كما طالبوا بلا مركزية الدولة وبحكومة علمانية.

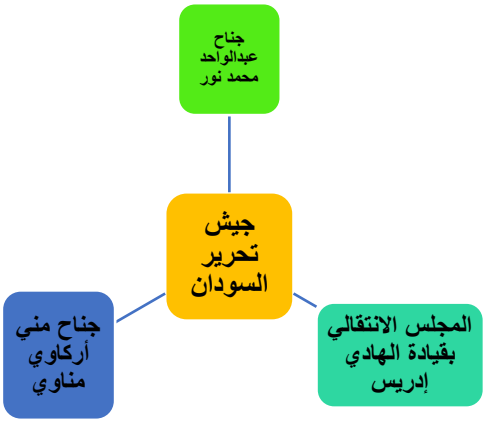


اتسمت العلاقة داخل الحركة بعدم استقرار بين قبائل الفور والزغاوة في حين أنها بدت طبيعية بين الفور والمساليت، ومع ضربات الحكومة السودانية للمتمردين في 2003، اضطر عبدالواحد نور لمغادرة السودان إلى نيروبي، ما أضعف نفوذه داخل الحركة وشجع إلى انقسام الحركة لفصائل قبلية تتقاتل فيما بينها، وانشق مناوي عن الحركة في أكتوبر 2005 بسبب رفض عبدالواحد لمحادثات السلام مع الحكومة السودانية، والتنافس بينهم على السلطة في دارفور ليعلن تأسيس "حركة تحرير السودان/ جناح مناوي" وحاول مناوي أن يضفي على حركته نوعًا من التوازن القبلي فاختار قياداته من عدة قبائل. وتوالت

الانشقاقات فانشقت عنها فصائل شكلت أيضًا المجلس الانتقالي بقيادة الهادي إدريس، و تعرضت الحركة لانقسامات عديدة وصل عددها إلى أكثر من عشرين انقساما.

### ثانيا: حركة العدل والمساواة

برزت حركة العدل والمساواة في عام 2003 كحركة تمرد دارفورية تصف نفسها بأنها حركة سياسية اجتماعية وطنية الهوية، قومية التكوين والانتشار، تشكلت من مجموعة فرعية من قبيلة الزغاوة تسمى (كوبي)، وارتبط زعيم الحركة الدكتور خليل إبراهيم في بدايته بالحركة الإسلامية، ومع وصول الحركة للحكم في 1989 تولى إبراهيم عددًا من المناصب إلا أن التوترات الداخلية بين الترابي والبشير جعلته يبتعد عن النظام الحاكم، وسعت الحركة إلى اجتذاب كل من العرب وغير العرب عكس حركة تحرير السودان، وتمتلك الحركة برنامجًا وطنيًّا، حيث تعلن باستمرار عن نيتها استلام الحكم في السودان.

**التوجه الأيديولوجي:** توصف الحركة بأنها إسلامية التوجه، لكنها عمليا أقرب إلى التوجه الليبرالي خاصة بعد وفاة مؤسسها. وقامت الحركة على عدة أهداف هي:

1. وقف جميع الحروب الأهلية وتأمين وحدة البلاد.
2. رفع الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي عن الجماهير المستضعفة وتحقيق العدل والمساواة بين الناس.
3. تحقيق إصلاح دستوري جذري شامل وضمان حقوق الأقاليم في حكم البلاد.
4. ترقية حياة المواطنين بصفة عامة وتأمين الخدمات الأساسية لكل مواطن.
5. تحقيق تنمية اقتصادية وبشرية متوازنة في كل أقاليم البلاد.

كما أكدت سعيها لإقامة نظام فدرالي ديمقراطي لحكم البلاد يستجيب لخصائص أهل السودان ويمنع احتكار السلطة، أو الثروة بواسطة أفراد، أو جماعات، أو أقاليم دون أخرى، وانتهاج مبدأ التداول السلمي للسلطة.

تجتمع حركة العدل والمساواة وجيش تحرير السودان جناح مناوي على أنهم من بطون قبيلة الزغاوة، إلا أنه يسود بينهم حالة من عدم الثقة، وفي 2005 طرحت مسألة توحيد الحركتين وقد رفضها جيش تحرير السودان منذ البداية متعللًا بموقف العدل والمساواة المبهم بشأن الدين وصلتها بالحركة الإسلامية، وكذلك المنافسة بين قبيلتي واقي وكوبي الزغاويتين.

ومع رفض جناح عبد الواحد نور وحركة العدل والمساواة لمفاوضات السلام في أبوجا 2006، تغير المشهد في دارفور بعد توقيع "مناوي" على الاتفاقية وتوليه منصب كبير مساعدي البشير، الأمر الذي تسبب في انشقاق آخر داخل

جماعة مناوي بسبب تعاونه مع الحكومة وسكوته عن ممارسات الجنجويد في قمع المتمردين في دارفور، إلا أن مناوي عاود التمرد مرة أخرى منتصف 2011 متهمًا الحكومة بعدم تنفيذ بنود الاتفاقية.

### ثالثا: مليشيات الجنجويد "الدعم السريع لاحقًا"

ساعدت عوامل عدة كـ التكلفة المالية العالية لتعبئة الجيش والشك في ولاء العديد من الضباط وضعف الجيش النظامي في مواجهة تكتيكات جديدة يستخدمها المتمردون، وعدم معرفة لجغرافية وطبيعة الأرض التي يجري فيها القتال إلى تبني حكومة السودان تشكيل المليشيات لمواجهة المتمردين، سبق أن استخدمتها حكومة سوار الذهب في حربها في جنوب السودان عام 1985، فـ عملت على تسليح قبيلتين عربيتين في ولايتي جنوب دارفور وجنوب كردفان، هما (المسيرية- الرزيقات الجنوبية) لمساعدتها في حرب المتمردين الجنوبيين، ومع تنامي التوتر في دارفور بين الحكومة والحركات المسلحة في عام 2003 سعى نظام البشير إلى تأسيس قوات غير نظامية اعتمد فيها على غير المتعلمين والفقراء حتى يستطيع السيطرة عليهم أو ما وصف بأنه نوع من "مكافحة التمرد بثمن زهيد"، حيث كانت تلك الميليشيات ترضى في البداية بما سلبت من الأراضي والغنائم نظير مشاركتها في النزاعات.[5]

**التوجه الأيديولوجي**: لا تتبنى الجنجويد أيَّ توجهٍ فكري أو سياسي، فهي تنظيم مسلح وظيفي يعمل لصالح القبائل العربية والحكومة السودانية.

وفي ظل العداء القديم بين قبائل الرزيقات "عربية"،[6] وبين قبائل الزغاوة "إفريقية" التي ينتمي لها حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان جناح مناوي، انضم "موسى هلال" ناظر عرب المحاميد الفرع الأكبر من الرزيقات الشمالية إلى الحكومة في حربها ضد المتمردين ليتم تأسيس "الجنجويد"، ومن هنا بدأ الصراع المسلح ذو الطابع السياسي يأخذ منحى قبليًّا وعرقيًّا وتحولت الحرب إلى حرب إبادة شاملة وتطهير عرقي، حيث اتهم الجنجويد بارتكاب جرائم حرب تجاه المدنيين في دارفور من قتل واغتصاب ومحو لقرى كاملة بأهلها من الوجود، ولم يتوقف نشاطها في حرب القبائل الإفريقية فقط بل امتد للقبائل العربية نفسها، الأمر الذي دفع مجلس الأمن لإدراج "موسى هلال" بصفته "زعيم قبيلة الجلول في شمال دارفور" على قائمة الجزاءات وحظر السفر [7]، وهو ما ردت عليه الحكومة السودانية بوضع هذه المليشيات تحت قيادة حرس الحدود في محاولة منها لإضفاء الشرعية عليهم.[8]

---

[5]- المصدر السابق ص 20

[6] تنقسم قبيلة الرزيقات إلى (المحاميد حيث ينتمي موسى هلال- الماهرية حيث ينتمي محمد حمدان دقلو "حميدتي"- النوابية)

[7]- مجلس الأمن، تاريخ النشر 25 أبريل 2006

[8] - تقرير لمجلس الأمن بشأن الوضع في دارفور، ص 41، تاريخ النشر يناير 2005

مع الوقت تصاعد الخلاف بين هلال والبشير بشأن عمليات جمع سلاح الفصائل المتقاتلة في دارفور التي تهدف إلى إضعاف قوة هلال، كما بدأ البشير في تشكيل قوات الدعم السريع عام 2013 تحت قيادة "حميدتي"، بحيث تكون مستقلة عن سيطرة موسى هلال، وبعدها قاد الدعم السريع حملتين لمكافحة التمرد في إقليم دارفور في الفترة من 2013 حتى 2015، وفي ظل استراتيجية "فرق تسد" التي تنتهجها دولة السودان قامت قوات الدعم السريع في أواخر عام 2017، باعتقال موسى هلال، ما تسبب في تأليب فرعي الرزيقات (المحاميد- الماهرية) ضد بعضهما البعض.

ومع تراجع العمل العسكري في دارفور نتيجة لمغادرة أغلب حركات التمرد إلى ليبيا، توسعت مهام قوات الدعم السريع لتشمل الحد من تدفقات الهجرة غير النظامية على الحدود السودانية مع ليبيا وكذلك في الحدود الشرقية، كما أن مشاركتها في حرب اليمن ضمن منظومة الجيش السوداني، أكسبتها بُعدا إقليميا مؤثرا، حيث يشار إليها بأنها القوة الأكبر على الأرض من القوات السودانية المشاركة في حرب اليمن.

## تدويل الصراع في دافور

أعاد الصراع في دارفور تشكيل التحالفات السياسية الإقليمية خاصة بين تشاد والسودان وليبيا حيث لعبت تلك البلاد دورًا في دعم المعارضة، وتقديم الدعم العسكري واللوجيستي، وتعود جذور المقاتلين السودانيين في ليبيا، إلى العام 1972 عندما أنشأ الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، للفيلق الإسلامي أو الإفريقي، لتحقيق الاستراتيجية الليبية وقتها بنشر القومية العربية والإسلامية في إفريقيا، وقُدِّرَ عددهم في ذلك الوقت ببضعة آلاف ويحملون جنسيات مختلفة معظمها أفريقية. وتُظهر بطاقات الهوية التي وقعت بيد الثوار عقب سقوط نظام القذافي انتماء هؤلاء لعدة دول أفريقية خاصة من تشاد وقبائل الزغاوة الدارفورية في السودان،[9] شارك الفيلق في حرب القذافي ضد تشاد إلا أنه خسر المواجهة، ما دفع القذافي لحل الفيلق عام 1987، لكنه أبقى على الكثير من المشاركين فيه، حيث منح لبعضهم الجنسية، والبعض الآخر الإقامة حتى لا يتم وصفهم بالمرتزقة والحفاظ على ولائهم. كما تظهر الخريطة التالية انتشار القبائل في ليبيا.

[9] بدر حسن شافعي، دور المرتزقة في حماية نظام القذافي، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر 21 مارس 2011

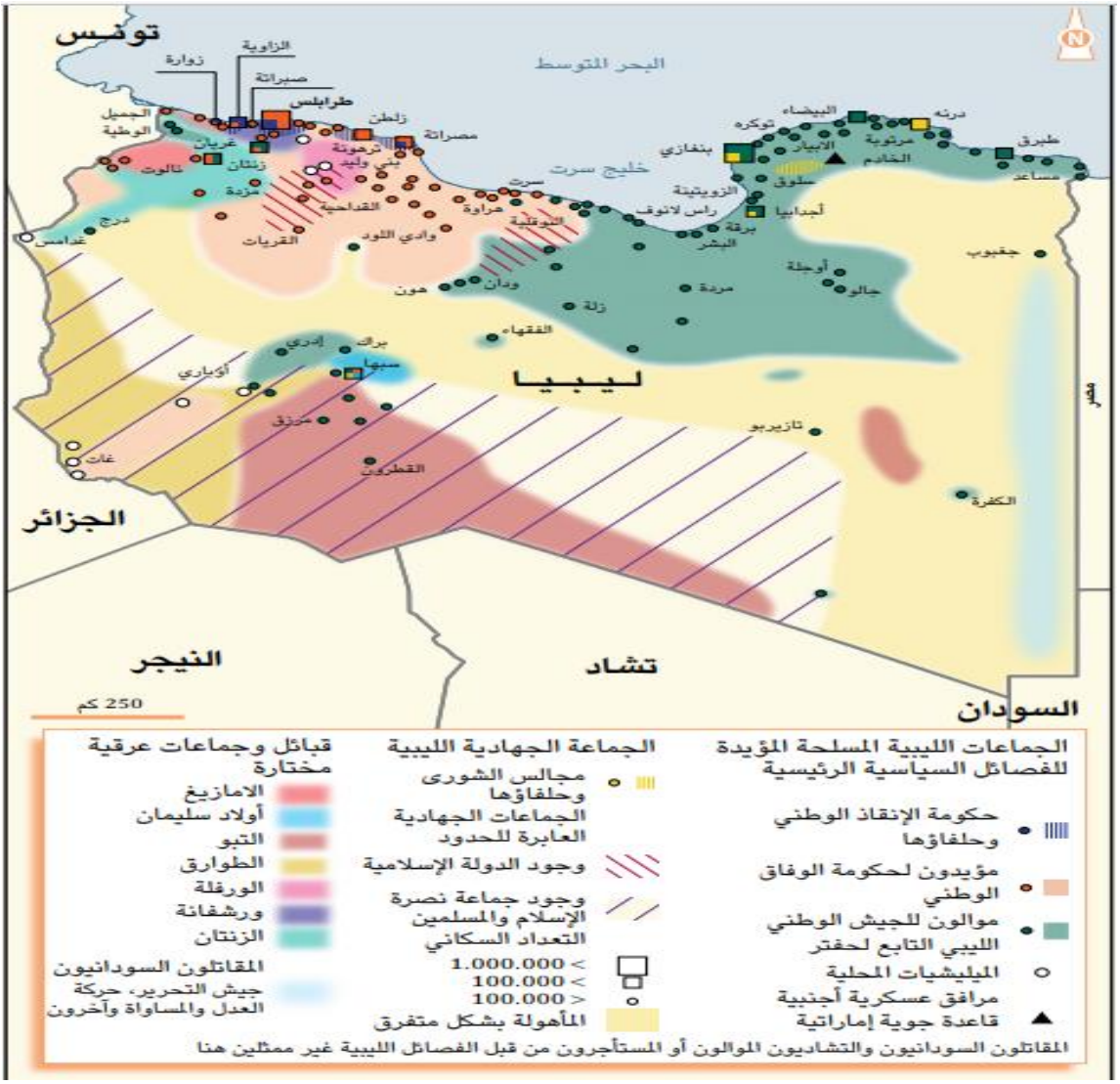


لعبت دولة تشاد دورًا رئيسيًّا في دعم حركات المعارضة المسلحة في السودان، في الفترة من 2005: 2009، خاصةً حركتي العدل والمساواة، وجيش تحرير السودان قيادة مني أركاوي مناوي، كما لعبت ليبيا دور الوساطة بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة إذ استضافت العديد من المفاوضات منذ عام 2004 في ظل رغبة القذافي وقتها أن يكون جهة إقليميّة فاعلة لمد نفوذه باتجاه أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خاصة في تشاد ودارفور. كما تمكنت ليبيا في عام 2009، من توحيد عدد من فصائل المعارضة المسلحة (معظمها جماعات منشقة عن جيش تحرير السودان) ضمن تحالف أطلق عليه اسم القوات الثورية لتحرير السودان أو "جماعة طرابلس"،[10] لكن بعد التقارب الذي تم بين حكومة السودان ودولة تشاد منتصف عام 2009، ومع تصاعد حدة الضغوط التي مارستها تشاد على حركة العدل والمساواة لتوقيع اتفاق سلام مع حكومة السودان، وقيامها باحتجاز زعيم الحركة

10 جيروم توبيانا، الأبعاد المحلية والإقليمية للتقارب بين تشاد والسودان، موقع مسح الاسلحة الصغيرة، ص 46

وقتها خليل إبراهيم وعدد من مرافقيه في مطار العاصمة التشادية "نجامينا"، وبعدها تم ترحيلهم إلى ليبيا، ومكث فيها خليل فترة قيد الإقامة الجبرية، وكرد فعل على ما حدث قررت السودان في عام 2010 غلق حدوده البرية مع ليبيا بسبب تهديد "المتمردين والخارجين عن القانون"، حسب بيان لوزارة الداخلية السودانية،11 وخلال تلك الفترة، ادعت الخرطوم مرارًا وتكرارًا أن طرابلس ستطرد خليل بسرعة، غير أن ذلك لم يحدث، ما أدى إلى توتر العلاقة بين البلدين.

## الحركات المسلحة ما بعد سقوط نظام القذافي

مع اندلاع الثورة الليبية عاد خليل إبراهيم إلى دارفور في سبتمبر 2011، جاء ذلك بعد مقتل بعض الموالين له خلال الصراع في ليبيا، أثناء قتالهم بجانب قوات القذافي،[12] في الوقت الذي واصل فيه السودان مساعيه في تعقب خليل إبراهيم وحركته في ليبيا، بناء على معلومات تؤكد نيتهم العودة إلى دارفور بالعتاد والأسلحة والأموال الليبية، واستفادت الحركة من البيئة المضطربة في الجنوب الليبي ونجحت في السيطرة على معدات عسكرية، كما استغلت حركة جيش تحرير السودان/ مناوي المقرات الليبية التي أصبحت بدون حراسة في اغتنام عدد من الأسلحة،[13] وبعد أقل من ثلاثة شهور على وصوله قُتل "خليل" ومعه نخبة من قادة قواته في ولاية شمال كردفان. يمكننا القول إن سياسة السودان في ليبيا منذ عام 2011 هدفت بشكل رئيسي إلى إنهاء الدعم الليبي القائم بصورة تدفقات للأسلحة وقواعد خلفية لتمرد دارفور، في ظل رغبة سودانية بإقامة نظام صديق في طرابلس قادر على طرد المتمردين السودانيين من المناطق الليبية.

لعب السودان دورًا في تسليح المعارضة الليبية أثناء الثورة على القذافي، وهو ما كشفه الرئيس السوداني عمر البشير، في 27 أكتوبر 2011، عندما تحدث في احتفال بكسلا، حضره أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، إن بلاده قدمت دعما عسكريا إلى قوات المجلس الانتقالي الليبي التي أطاحت بالعقيد معمر القذافي، وقال البشير، إن "القوات التي دخلت طرابلس كان جزء من تسليحها سوداني مائة بالمائة".[14]

منذ أواخر عام 2011 وحتى الآن، فإن قوات حركة العدل والمساواة وأعداد من فصائل جيش تحرير السودان/ مناوي، وجيش تحرير السودان/ نور قد صارت على نحو متزايد أكثر نشاطًا خارج حدود دارفور، وكانت حكومة السودان أعلنت في ديسمبر2014، بدء حملة عسكرية تقودها قوات الدعم السريع تستهدف استئصال حركة

11 السودان يقرر غلق حدوده البرية مع ليبيا، فرانس 24، تاريخ النشر 2010/6/29

12 - زعيم العدل والمساواة يعود لدارفور من ليبيا، BBC عربي، تاريخ النشر 12 سبتمبر 2011

13 - كلاوديو غرامیزي ، دارفور المنسية أساليب قديمة ولاعبون جدد، موقع smallarmssurveysudan، تاريخ النشر 22 مايو 2012

14 - البشير: قدمنا الدعم والسلاح إلى الثوار الليبيين، BBCعربي، تاريخ النشر 27 أكتوبر 2011

التمرد في دارفور وغيرها من مناطق السودان وبعد وقت قصير أسرت قوات الدعم السريع 100-150 مركبة من حركة العدل والمساواة في جنوب دارفور، وطردت الحركة من دارفور إلى جنوب السودان وليبيا.[15]

بدأ انتشار الجماعات المسلحة السودانية داخل ليبيا، في مارس 2015، حيث انضم مقاتلو جيش تحرير السودان / مناوي إلى الألوية التي تقودها قبائل "التبو" في جنوب ليبيا، وتمركزت في المنطقة الحدودية بين تشاد والسودان وليبيا، وفي ديسمبر من العام نفسه قاتلت قوات من الحركة إلى جانب قوات حفتر ضد فصائل بنغازي، ليتحول دورهم بعدها لحماية المنشآت النفطية، ما دفع حكومة السودان لاتهام السلطات الليبية بأن إيواءها وتقديمها الدعم للحركات المتمردة هو تدخل في الشأن الداخلي السوداني.[16] ومع تعاظم خطر تسلل المقاتلين السودانيين إلى ليبيا، وتوسيع تنظيم الدولة الإسلامية لرقعة تواجده لتشمل ليبيا، نشرت الحكومة السودانية حوالي 1000 عنصر من قوات الدعم السريع على طول المنطقة الحدودية وشكل هذه الانتشار إضافة إلى قوات الجيش السوداني وجهاز الأمن والمخابرات المستقرة بالقرب من جبل العوينات على مثلث الحدود السودانية- الليبية- المصرية، ومع تكثيف الدعم السريع لحملاتهم في دارفور انسحبت حركتا "جيش تحرير السودان-جناح ميني ميناوي" و"حركة العدل والمساواة " من إقليم دارفور وباتتا تنشطان بشكل رئيسي في جنوب السودان وليبيا و" لم يعد لهما أي وجود يذكر في دارفور بسبب إستراتيجية مكافحة التمرد الحكومية الفعالة".[17]

## دور القبائل الليبية في تسهيل انتقال المتمردين للقتال في ليبيا

أدت هزيمة نظام القذافي وما نتج عنها من حرب أهلية إلى عودة الصراع القبلي والإثني بين الليبيين خاصَّة في مناطق الجنوب التي تضم قبائل التبو والطوارق حيث يعيش معظم التبو وهم شعب أفريقي داكن البشرة في شمال تشاد، وفي المنطقة الحدودية بين تشاد وليبيا وأجزاء من النيجر والسودان، على الطرف الآخر اندمج الطوارق في المجتمع الليبي بطريقة أكبر من التبو وجند نظام القذافي كثيرين منهم في جيشه، بمن فيهم طوارق غير ليبيين، من مالي والنيجر والطوارق الليبية ترتبط بمجموعات الطوارق الأخرى التي تعيش خارج الحدود، في الجزائر ومالي والنيجر. ومع الهشاشة الأمنية التي عانت منها ليبيا في تلك الفترة سعى مسلحين من التبو التشاديين من الاستيلاء على العديد من المدن في فزان، والسيطرة على تجارة التهريب وعلى حقول النفط في مدينتي الكفرة والسرير، ومن ثم السعي إلى نيل الجنسية الليبية، في حين بقية الطوارق محايدة، ولم يشاركوا في النزاع، ومع محاولات الحكومات الليبية في طرابلس وبنغازي استمالة التبو بالأموال لإقامة تحالفات معهم في الجنوب واجهوا معارضة من المكونات

15- "متمردو العدل والمساواة يعترفون بهزيمتهم في معركة دارفور" راديو تمازج، 1 مايو/أيار 2015

16 -جيروم توبيانا، مشكلة التبو: ما بين وجود وغياب الدولة في مثلث تشاد- السودان- ليبيا، موقع smallarmssurveysudan، ص 139

17 - انسحاب حركتين متمردتين من دارفور، الجزيرة نت، تاريخ النشر 17 يناير 2017

الأخرى بما في ذلك الطوارق في أوباري وعرب أولاد سليمان في سبها وعرب الزوية في الكفرة، وهو ما دفع قبائل التبو لتجنيد متمردي دارفور للقتال ضد أولاد سليمان والطوارق.

سهل المحاربون القدامى للحركة من أجل الديمقراطية والعدالة في تشاد من التبو الاتصالات بين متمردي دارفور والتبو الليبيين، كما أن وجهاء قبائل الجنوب الليبي ومن تجمعهم صلات قبلية بنظرائهم في السودان لعبت دورًا في حشد المتمردين السودانيين للقتال في ليبيا، ويعتبر "حسن كيلي المعروف باسم حسن موسى" وهو زعيم بارز في قبيلة التبو الليبية الوسيط الرئيسي بين الليبين وحركة العدل والمساواة السودانية، كما أن الزعيم المحلي "هلال موسى بوعمود الزواوي"،[18] يُعد المنسق الليبي مع حركة جيش تحرير السودان جناح مناوي في مدينة"زلة"، فيما ينسق مع حركة تجمع قوى تحرير السودان في منطقة "واو الكبير" القائد (علي محمد الشهير بـوجيج).[19]

## الجماعات المسلحة السودانية المتواجدة في ليبيا

مثلَ العام 2015 نقطة تحول في الصراع في مدينة دارفور، مع بدء مشاركة عناصر سودانية في النزاع في ليبيا، خاصةً وأن تلك الحركات منذ التقارب بين السودان وتشاد عام 2010، وسقوط القذافي عام 2011، فَقَدت دعمًا كبيرًا كانت تتلقاه من هاتين الجهتين. لا تعتمد (موالاة) الجماعات الدارفورية للفصائل الليبية عادة على الأيديولوجية، ولكن تعتمد على المصالح وإبرام الصفقة بشكل أكبر، وفي بعض الحالات يزود الجانب الليبي مجموعة من عشرة مقاتلين بمركبة وأسلحة، وبحسب تقرير الأمم المتحدة فإن بعض الجماعات التي تمتلك مركبات عسكرية وأسلحة يُدفع لها مبلغ يصل إلى (5000) دولار شهريًا على كل مركبة، وبعد تنفيذ أي عملية يُسمح للمقاتلين بالاحتفاظ بالمركبات والممتلكات التي يستولون عليها.[20] ويظهر الجدول التالي أهم الحركات التي شاركت في الصراع في ليبيا وموقفها منه وحجمها.

| اسم الحركة | زعيم\ قائد الحركة | تقدير عدد المركبات التابعة للحركة | تقدير عدد المقاتلين | موقف الحركة في القتال في ليبيا |
|---|---|---|---|---|
| حركة جيش تحرير السودان/ جناح مناوي | مني أركاوي مناوي | 250 إلى 300 مركبة عسكرية | 1000 مقاتل | تقاتل بجانب "حفتر" |

18 - هلال موسى معروف بين الجماعات السودانية باسم الشيخ هلال

19 - موالي لخليفة حفتر وسيطر على المطار العسكري في منطقة واو الكبير

20- تقرير أممي: مسلحون من دارفور يقاتلون مع حفتر في ليبيا، الأناضول، تاريخ النشر 12 فبراير 2020

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تجمع قوى تحرير السودان | الطاهر حجر | 100 مركبة عسكرية | 500 مقاتل | تقاتل بجانب "حفتر" |
| حركة جيش تحرير السودان/ جناح عبد الواحد نور | عبد الواحد محمد نور | 90 مركبة عسكرية | 200 مقاتل | تقاتل بجانب "حفتر" |
| المجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان | الهادي إدريس | 50 مركبة عسكرية | | تقاتل بجانب "حفتر" |
| حركة العدل والمساواة | جبريل إبراهيم | 70 مركبة عسكرية | بين 100 إلى 200 مقاتل | قاتلت ضد حفتر في 2019 |
| قوات الدعم السريع | محمد حمدان دقلو "حميدتي" | لا يوجد إحصاء لتعداد الحركة | 700 مقاتل | تقاتل بجانب "حفتر" |
| مجلس الصحوة الثوري | موسى هلال | لا يوجد إحصاء لتعداد الحركة | عدة مئات من المقاتلين | تقاتل بجانب "حفتر" |

### أولا: حركة جيش تحرير السودان/ جناح مني مناوي

تُعد حركة مناوي من أكبر الداعمين لقوات حفتر حيث تمتلك أكثر من 1000 مقاتل، وتساعد قوات حفتر في السيطرة على المنشآت النفطية وتأمين خطوطه الخلفية، حيث تتخذ من منطقة راس لانوف الواقعة داخل "الهلال النفطي" مركزًا لها ويقود المقاتلين في تلك المنطقة (عباس خواجة- ومنصور يحي رمضان) كما تساعد قوات حفتر في السيطرة على مطار "هون العسكري" وهو المنطقة الثانية التي تتمركز فيها الحركة، كما تتخذ من منطقة "زلة" داخل مدينة الجفرة موقعًا ثالثًا لها.

وتتعاون الحركة بانتظام في عمليات عسكرية مشتركة مع الكتيبة 128 ضمن قوات حفتر التي يقودها "حسن معتوق الزادمة"، واستضافت الكتيبة قوات الحركة في مدينة"هون". ويقود قوات الحركة في ليبيا، القائد العام "جمعة محمد حقار" ونائبه جابر إسحاق،[21] ويقود العمليات (فيصل صالح- إسماعيل ود حبوبة)، وفي مايو 2019

21 - إسحاق، هو المسؤول عن تعزيز تواجد الجماعة في ليبيا، حيث أن حقار لم يزر ليبيا إلا في أبريل 2017

نشرت الحركة شريط فيديو صُوِّرَ في ليبيا للاحتفال بتخريج دفعة جديدة من المقاتلين، وتجري الحركة عمليات تجنيد لأفراد من قبيلة الزغاوة شمال دارفور وفي مخيمات اللاجئين الدارفوريين في تشاد مستغلة المعاناة التي يتلقوها في مخيمات اللاجئين وإغرائهم بالأموال حيث يتقاضى مقاتلو الحركة نظير تواجدهم في ليبيا راتبًا شهريًّا يقدر بـ (1500 دينار ليبي) في حين يتقاضى الضباط (2500 دينار ليبي)، وحول تواجدهم في ليبيا رفض رئيس الحركة "مناوي" في 25 فبراير 2021 الاتهامات الموجهة لقواته بأنها مرتزقة تعمل مع أحد أطراف الصراع في ليبيا، وكشف أن الدعم السريع هو من طارد قواته حتى أدخلها إلى ليبيا.[22]

### ثانيا: تجمع قوى تحرير السودان

نشأ التجمع عبر اندماج ثلاث من الجماعات الدارفورية الموجودة في ليبيا في يوليو 2017، وهي "حركة جيش تحرير السودان للعدالة بقيادة الطاهر حجر- حركة جيش تحرير السودان/جناح الوحدة بقيادة عبدالله يحي- وجماعة منشقة عن حركة العدل والمساواة/ فصيل دبجو بقيادة عبدالله بشار" ليتشكل تجمع قوى تحرير السودان،[23] ويُعد التجمع ثاني أكبر قوة سودانية في ليبيا تقاتل إلى جانب حفتر، وقُدرت قواته في 2018 بما يقرب من 500 مقاتل، ويتخذ من جنوب غرب مدينة "هون" ومنطقة "واو الكبير" مركزًا لها، ويقاتل التجمع تحت قيادة "عبود آدم خاطر"، ووزير الأمن "محمد عبدالله علي"، وتعد الكتيبة 128 شريكًا رئيسيًّا للتجمع واستضافه فترة من الوقت في مدينة "هون.

### ثالثا: حركة جيش تحرير السودان/ جناح عبد الواحد نور

حركة عبدالواحد ثالث أكبر قوة في ليبيا تقاتل بجانب حفتر، ويقدر عدد مقاتليها بـ 200 فرد، يقودهم رئيس أركان الحركة "يوسف كرجكولا"، وتتواجد في منطقة "واو الناموس" في فزان، ويعمل كرجكولا بشكل مستقل عن عبدالواحد، وكانت الحركة حتى آواخر عام 2018 تصطف بجانب القوات المناهضة لحفتر، ويشتهر عن قوات الحركة المتواجدة في ليبيا تورطها في تهريب السيارات إلى شمال دارفور وتشاد.

### رابعا: المجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان

يعتبر المجلس جماعة منشقة عن حركة جيش تحرير السودان/ جناح عبدالواحد نور، تقاتل مع قوات حفتر يقودها في ليبيا القائد العام "جبل سي"، وكانت قوات المجلس تعمل في السابق تحت قيادة حركة جيش تحرير السودان/ جناح مني مناوي، حيث وقعَ المجلس في 2015 على اتفاق تنسيق مع حركة مناوي في ليبيا وجنوب السودان إلا أنها مؤخرًا انفصلت عنها وأصبح لها مواقعها الخاصة بها.

---

22 - مناوي : لسنا مرتزقة و (الدعم السريع) هو من أدخلنا ليبيا، صحيفة النيلين، تاريخ النشر 25 فبراير 2021

23 - يقول التجمع إن تعاونه مع حفتر يقوم على أساس المصلحة المشتركة في مكافحة "التطرف الإسلامي"

## خامسا: حركة العدل والمساواة

تعتبر العدل والمساواة من أوائل الحركات التي تواجدت في ليبيا بسبب الحضور القديم لها في عهد القذافي والصلات القبلية التي تجمع عددًا من قادة الحركة بقبائل ليبيا في الجنوب، ويوجد لدى الحركة قوة صغيرة في جنوب ليبيا بقيادة "عبد الكريم تشولوي" وتمتلك الحركة عتادًا ضعيفًا نسبيًّا مقارنةً بباقي الحركات حيث يتراوح عدد مقاتليها بين 100 إلى 200 مقاتل، وتعمل الحركة لصالح القوات المناوئة لحفتر ومنها سرايا الدفاع عن بنغازي وكتائب مصراتة.

عقب تنفيذ قوات حفتر عملية عسكرية واسعة النطاق في الجنوب الليبي، مطلع 2019، دعمت الحركة قبيلة التبو في مواجهة حفتر، بسبب صلات تشولوي القبلية، حيث ينتمي إلى قبيلة "غوراني" التي تتمتع بروابط وثيقة مع عشائر قبيلة التبو، وتكبدت الحركة خسائر كبيرة سواء على مستوى الأفراد أو المعدات، ففقدت عددًا من القادة على رأسهم "محمد موسى" الذراع الأيمن لتشولوي، وكلًّا من (بشير الحاج -أحمد نورالدين إدريس) المسؤول عن الدعم اللوجستي، وكتبعات للعملية تفرقت قوات الحركة في المنطقة الحدودية الجنوبية، وابتعدت عن الأنظار.

## سادسا: قوات الدعم السريع

بعد الانقلاب على نظام البشير تصدر المشهد قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو الشهير بـ"حميدتي"، وتضخمت أدواره السياسية والعسكرية، كما أنه يحظى بدعم من الإمارات و السعودية حيث أرسلت الإمارات أكثر من 2000 سيارة من طراز "تويوتا بوكس" لقوات الدعم السريع، انتشرت في شوارع الخرطوم، وفي محاولة لحشد الدعم الدولي وقّع "حميدتي" عقدًا مع شركة ضغط تتخذ من دولة كندا مقرًّا لها في يونيو 2019، ينص العقد على محاولة الحصول على تمويل من قوات حفتر للمجلس العسكري الانتقالي في السودان مقابل مساعدة عسكرية يقدمها المجلس في ليبيا،[24] في الوقت الذي تم فيه نشر ما يقرب من 700 مقاتل من قوات الدعم السريع في مدينة الجفرة في الفترة بين يوليو

قوات الدعم السريع
رئاسة قطاع جنوب دارفور
ادارة المهمات العسكرية
التاريخ ٢٠٢٠\١١\٦ ع م س/م ع/٦٧٩١\٥٤٦٧٨
الي السيد الفريق\عبدالرحيم حمدان دقلو
تحية طيبة...
بالاشارة الي خطابكم رقم٢٦٥٤٥٥\٢ بتاريخ ٢٠٢٠\١٠\٢٣
نفيدكم بالاتي:
لقد تم تفويج ١٢٠٠ جندي من معسكر نيالا الي قاعدة الجفرة لتنضم الي قواتنا الماسلة المرابطة في بنغازي وفق الترتيبات العسكرية والامنية والمالية المنصوص والمتفق عليها مع مع الجانب الليبي ودولة الامارات.
والله ولي التوفيق
عبد ركن
حامد جمعة ادم
مدير ادارة الشؤون العسكرية
قطاع جنوب دارفور

24- وزارة العدل الأمريكية، ملف العقد مع المجلس العسكري السوداني، تاريخ النشر 17 يونيو 2019

إلى سبتمبر 2019، وأعطيت تعليمات للمقاتلين لدى عودتهم بالتزام الصمت بشأن ذلك التحرك.[25]

ومع الهزائم التي لحقت بقوات خليفة حفتر نقلت صحيفة "ليبيا أوبزيرفر" عن مصدر مطلع أن دولة الإمارات طلبت من "حميدتي" إرسال 1200 مقاتل بشكل عاجل إلى ليبيا، وبحسب المصدر، فإن حميدتي وعد بتلبية الطلب الإماراتي على الرغم من المعارضة الداخلية، بعد تهديدات من الحكومة الإماراتية بقطع المساعدات المالية، وتحدث الموقع عن إرسال حميدتي مقاتليه إلى ليبيا عبر إريتريا لتجنب المواجهة المباشرة مع الضباط المعارضين، حيث أشارت تقارير إلى تواجد نحو 350 مقاتلًا من قوات الدعم السريع في بلدة سوا الإريترية ينتظرون الانتقال إلى ليبيا،[26] وبعدها بعدة أشهر، ظهرت وثيقة حملت توقيع العميد "حامد جمعة آدم" مدير إدارة الشؤون العسكرية في قوات الدعم السريع قطاع جنوب دارفور، تفيد بنقل 1200 عنصر من معسكر نيالا في السودان إلى قاعدة الجفرة في مناطق سيطرة حفتر.[27]

فيما نفى حميدتي، في 22 مايو، مشاركة قوات من الدعم السريع مع حفتر في ليبيا، قائلا لا نرضى لأنفسنا أن نرتزق، ومشاركتنا في اليمن كانت وفقا للشرعية. وكشف أنه عرض مبادرة للمصالحة بين الأطراف الليبية، لكن قائد قوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر رفضها، وأضاف إنه التقى بمسؤولين بحكومة الوفاق، دون أن يسميهم، وأن حكومة الوفاق قبلت بهذه المبادرة.[28]

## سابعا: مجلس الصحوة الثوري

قاتل أنصار موسى هلال من قبيلة العرب المحاميد الفارين إلى ليبيا بعد اعتقاله على يد السلطات السودانية عام 2017، مع قوات حفتر تحت مظلة "قبيلة المحاميد الليبية"، أقام المجلس علاقات مباشرة مع قوات حفتر، حصل بموجبها على بطاقات هوية ليبية، ويقود قوات المجلس في ليبيا "محمد بخيت دويدوي"، وكان المجلس يقيم صلات مع حركة تحرير السودان/جناح عبد الواحد نور، من أجل إنشاء جماعة مسلحة جديدة، وتوجهت قوة من المجلس قوامها 150 مقاتل إلى منطقة "جبل مرة"، إلا أن عبدالله حران نائب رئيس حركة عبد الواحد، أجرى اتصالًا هاتفيًا بقادة مجلس الصحوة، في يونيو 2020، وطالبهم بمغادرة المنطقة ما دفع قوات المجلس للتوجه إلى ليبيا، وقد تمكنت القوات السودانية من اعتقال البعض منهم في حين تمكن آخرين من الانضمام إلى قوات المجلس في ليبيا.

---

25 - تقرير مجلس الأمن عن الوضع في ليبيا، يغطي الفترة من مارس حتى ديسمبر 2020، ص 9

26 - AbdullahBenIbrahim، Hemedti agrees to send another 1200 Sudanese fighters to Libya after UAE threats to cut off financial aid، موقع Libya observer 15 مايو 2020

27-وثيقة مسربة تؤكد إرسال مرتزقة سودانيين إلى ليبيا بطلب إماراتي، موقع الجزيرة، 8 ديسمبر 2020

28 حميدتي: طرحت مبادرة للمصالحة في ليبيا قبلتها "الوفاق" ورفضها حفتر، موقع الجزيرة، 25 مايو 2020

## المشاركة في العمليات العسكرية في الصراع الليبي

خلال عمل المتمردين السودانيين كمرتزقة، وخصوصا لصالح حفتر، فإن هؤلاء المقاتلين نفذوا عمليات لمصالحهم الخاصة، بما في ذلك جمع الضرائب على مركبات التجار والتنقيب عن الذهب وتهريبه، فبين عامي 2011 و2013 وقعت سلسلة من اكتشافات للذهب في الساحل والصحراء في هلال يمتد من السودان إلى جنوب الجزائر وكان لها تأثير هام على السكان المحليين في شمال دارفور ومناطق التبو في تشاد وفي ليبيا، وأدت المنافسة على الذهب إلى صراعات عنيفة، حيث وقعت اشتباكات في مطلع عام 2020 في منطقة كوري بوغودي لتعدين الذهب، بين قوات سودانية مؤلفة من قوات جيش تحرير السودان/ مناوي- تجمع قوى تحرير السودان- المجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان، وأخرى تشادية، بالقرب من الحدود بين ليبيا وتشاد، بسبب نزاعات قبلية استهدفت عمال مناجم من قبيلة الزغاوة في دارفور.

في يناير 2019 شاركت حركة "مناوي" وتجمع قوى تحرير السودان بالتنسيق مع الكتيبة (128)[29] في عملية أطلقتها قوات حفتر مستهدفة الجنوب الليبي، ووقعت اشتباكات بين القوات السودانية الموالية لحفتر، وحركة العدل والمساواة التي اختارت دعم قبيلة التبو، وتكبد كلا الطرفين خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات. ومع انطلاق هجوم حفتر على طرابلس في أبريل 2019، ترددت الجماعات السودانية في المشاركة، بسبب عدم رضاها عن الدعم الذي تتلقاه من حفتر، وبالفعل سعت حركة مناوي في عرض خدماتها على القوات المناهضة لحفتر في مدينة مصراتة إلا أن تلك المفاوضات فشلت، وفي محاولة للتقريب بين الحركات السودانية وحفتر قام وفد من الحركات السودانية بقيادة الممثلين عنها في ليبيا بزيارة مدينة بنغازي في (يوليو- أغسطس 2019)، والتقوا خلال الزيارة بـ"صدام" نجل خليفة حفتر، كما أنشأت الحركات صلات مع اللواء عبدالكريم هدية الأمين العام لقوات حفتر، واللواء عبدالرازق الناظوري رئيس أركان القوات، وبعد الاجتماع وافقت الحركات على دعم قوات حفتر بعدد من المقاتلين الجدد [30]، في الوقت نفسه وفي إطار اتفاقية بين حفتر وحركة مناوي لدعم الحركة عسكريًا مقابل وقوفها بجانبه، تسلمت الحركة في أغسطس 2019، (60 مركبة جديدة) نُقلت إلى مطار "هون" العسكري الذي يتمركز فيه جزء من مقاتلي الحركة، ومن خلال فيديو تم نشره على صفحة رئيس الحركة "مناوي"[31] ظهر عدة أنواع من السيارات المدرعة من بينها مركبات "سبارتان من مجموعة ستريت" حصلت عليها الحركة في الفترة بين 2016 و 2018 كمكافأة على مشاركتها في عمليتين عسكريتين لحفتر في منطقة الهلال النفطي في مواجهة سرايا الدفاع عن بنغازي .

---

29 تعد الكتيبة هي نقطة الاتصال بين قوات حفتر والمقاتلين السودانيين وتتولى نقل الإمدادات اليومية كـ الذخيرة والغذاء والوقود وكذلك المدفعات المقدمة لتلك المقاتلين

30 -للمزيد انظر تقرير مجلس الامن، تاريخ النشر يناير 2021

31 - خطاب رئيس حركة تحرير السودان/جناح مناوي في ذكرى تأسيسها، صفحة رئيس الحركة، تاريخ النشر 23 أغسطس 2019

كما أن انطلاق محادثات السلام بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة، جعل تلك الحركات تسعى للحفاظ على قوتها العسكرية وتجنب الخسائر قدر الإمكان، وواصلت الجماعات حماية المناطق الاستراتيجية في مدينة الجفرة ومنطقة الهلال النفطي بالتزامن مع تقدم قوات حفتر في اتجاه طرابلس. ومع تمكن قوات حكومة الوفاق، في يونيو 2019 من استعادة مدينة غريان جنوب طرابلس عقب اشتباكات مع قوات حفتر، ظهرت مقاطع فيديو وثقت أسر عشرات من قوات حفتر بينهم عدد من المقاتلين السودانيين والتشاديين.[32]

ورصد تقرير لمجلس الأمن في الفترة ما بين أواخر عام 2019 حتي يونيو 2020، مشاركة واسعة لمعظم الجماعات السودانية المتواجدة في ليبيا في حرب "حفتر" على طرابلس، وأفاد التقرير أن حركة "جيش تحرير السودان/ مناوي" لم تشارك في العمليات بسبب عدم رضاها عن العرض الذي قدمه "حفتر" مقابل مشاركتها في القتال، ومع هزيمة قوات حفتر وتراجعه إلى مدينتي سرت والجفرة، تراجعت أيضًا المجموعات السودانية إلى منطقة "الهراوة" على بُعد حوالي 70 كيلو متر شرق خط سرت الأمامي، وكذلك إلى عدة أماكن في مدينة الجفرة وهي (هون- سوكنة- ودان- زلة) وفي يونيو 2020، نشرت قوات حفتر عددًا من تلك القوات في مدينة "سبها" من أجل حماية حقول النفط المجاورة مثل "حقل الشرارة". [33]

لم تفقد الحركات السودانية خلال المعارك على تخوم مدينة طرابلس الكثير من قواتها، مقارنةً بالمكاسب التي حققتها من حيث العتاد والقوات،[34] حيث تلقت الحركات السودانية في سبيل الإعداد للدفاع عن مدينتي (سرت- الجفرة) منتصف يونيو 2020، ما يصل إلى 200 مركبة لاندكروزر، وفي أوائل سبتمبر من نفس 2020، تلقت أنواعًا مختلفة من المدافع المضادة للطائرات والدبابات فضلًا عن القنابل الصاروخية.[35]

وكان الناطق باسم قوة تأمين "سرت"، التابعة لقوات الوفاق، ذكر أنه "تم التحفظ على عدد من السيارات تحمل شعار الكتيبة 128 وجثث لمقاتلين سودانيين تم قتلهم في معركة "بوقرين" كما تم التحفظ على شعارات ووثائق ومستندات لأفراد من حركة جيش تحرير السودان، كما تم الإعلان أيضًا في 13 مايو، عن تدمير ناقلتي جند تقل أكثر من 10 عناصر من المقاتلين التابعين لقوات الجنجويد السودانية، بوادي مرسيط جنوب غرب العاصمة طرابلس. ورصد في 10 أغسطس، رتلا مكونا من 70 آلية مسلحة وشاحنات ذخيرة لمقاتلين من الجنجويد المساندين لقوات خليفة حفتر مر بمناطق الهلال النفطي متوجها إلى مدينة سرت، فيما صرح المتحدث باسم قوات حكومة

---

32 - مرتزقة من السودان وتشاد بيد قوات الوفاق، موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر 27 يونيو 2019

33- مصدر سابق

34 - ذكر قائد في حركة تحرير السودان "مناوي" أن حركته فقدت خلال النصف الأول من عام 2020 نحو 50 مقاتلا من بينهم (12) قائدا ميدانيا، للمزيد انظر تقرير مجلس الأمن

35 - تقرير مجلس الأمن عن الوضع في دارفور، يغطي الفترة من مارس حتي ديسمبر 2020، ص 20

الوفاق، بأن سلاح الجو شن سلسلة غارات في منطقة العمليات سرت-الجفرة، أسفرت عن مقتل 25 عنصرا في قوات حفتر، مشيرا إلى أن بين هؤلاء القتلى أفرادا من قوات الدعم السريع.[36]

## موقف الحركات السودانية المتواجدة في ليبيا بعد توقيع اتفاقية السلام

وقعت الحكومة السودانية اتفاقًا للسلام مع الجبهة الثورية، مطلع أكتوبر 2020، وتضم الجبهة الثورية عددًا من الحركات المتواجدة في ليبيا (حركة تحرير السودان/ مناوي- المجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان – حركة العدل والمساواة- تجمع قوى تحرير السودان) ومن بين نصوص اتفاق السلام، بند الترتيبات الأمنية التي بموجبها يتم جمع مقاتلي تلك الحركات بعد (90) يومًا من التوقيع على الاتفاق، ويتعين عليهم تسليم أسلحتهم الثقيلة والبعيدة المدى إلى اللجنة العسكرية المشتركة لوقف إطلاق النار قبل الدخول إلى مناطق التجمع، وبدأت بعض الحركات في إعادة بعض من قواتها المتواجدة في ليبيا إلى دارفور، حيث أعلنت قوات حركة جيش تحرير السودان/ مناوي، وصول جزء من قوات الحركة رفقة القائد العام للحركة جمعة محمد حقار، كما وصلت قوات الفريق عبد الله يحيى،[37] أحد عناصر " تجمع قوى تحرير السودان"، إلى الخرطوم أوائل مارس 2021.

ستظل بعض الحركات السودانية غير المشمولة في اتفاق السلام كحركة جيش تحرير السودان/ عبدالواحد نور- ومجلس الصحوة الثوري، في ليبيا، كما أن بعض الحركات تخشى من عدم تطبيق اتفاق السلام، والبعض الآخر يرى أن تواجده في ليبيا في ظل الدعم الأجنبي الذي يتلقونه أفضل مما سيحصلون عليه لو انضموا إلى الجيش في السودان، وترى بعض الحركات أن إبقاء بعض القوات في ليبيا سيتيح لها مواصلة المشاركة في أنشطة التهريب، وتبقى معضلة الحركات السودانية، بعد التوقيع على اتفاق جوبا للسلام، هي مسألة التمويل، لذا تحرص الحركات بالاحتفاظ ببعض القواعد الخلفية في ليبيا، وإنشاء مخابئ للأسلحة في مناطق دارفور الحدودية مع تشاد وليبيا تحسبًا لما سبق ذكره.

يظل تخوف الحركات الموقعة على اتفاق السلام مع الحكومة السودانية هو عدم استطاعة الحكومة تطبيق بند الترتيبات الأمنية، خاصةً عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج للقوات على أساس الولاء، وكذلك تمويل عملية السلام نفسها، في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم الذي تعاني منه الخرطوم.

36 رصد 70 آلية مسلحة لـ"مقاتلي الجنجويد" متجهة إلى سرت، الجزيرة مباشر، تاريخ النشر 11 أغسطس 2020.

37 يشغل يحي حاليًا وزير التنمية العمرانية والطرق والجسور بالحكومة السودانية الجديدة ضمن حصة الجبهة الثورية

## دور الإمارات في إرسال مرتزقة سودانيين إلى ليبيا

سعت الإمارات مع انطلاق ثورات الربيع العربي عام 2011 إلى تأسيس فرق من المرتزقة الأجانب، ومنحتهم ميزات وضمانات كبيرة، جاء ذلك بالتزامن مع بروزها خلال العقد الأخير كفاعل إقليمي نشط، واستخدمتهم من أجل تنفيذ أجندتها الخاصة في منطقة الشرق الأوسط حيث قاموا باغتيال رموز سياسية وأمنية ودينية تعتبرها الإمارات مناهضة لها، ومكافحة التيارات الإسلامية وإدارة مخططات الثورة المضادة في مصر وليبيا واليمن، ووجدت الإمارات في مرتزقة أمريكا اللاتينية بسبب خبرتهم في مكافحة التمرد والتعامل مع حرب العصابات بديلًا جيدًا، ولم تكتفِ بذلك بل سعت إلى استخدام مرتزقة أفارقة، بما في ذلك قوات من السودان، وتشاد في حروبها المختلفة.

استغلت الإمارات الحالة الاقتصادية السيئة للغاية التي يعاني منها السودان منذ عقود، لتوظيف الآلاف من أبناء السودان كمرتزقة، والتضحية بهم بالزج بهم في مقدمة الصفوف بالمعارك ضد قوات حكومة الوفاق وكان موقع الجزيرة نت، نشر وثائق ومعلومات تكشف استخدام الإمارات للأجواء السودانية في نقل مئات المرتزقة إلى ليبيا واليمن عبر إريتريا، وتكشف إحدى الوثائق -الموجهة من سفارة الإمارات إلى السلطات السودانية، طلبًا إماراتيًا للحصول على تصريح دبلوماسي لطائرتين من نوع (C130+G17) تابعتين للقوات المسلحة الإماراتية للعبور والهبوط بمطار الجنينة غربي السودان، وذكرت الرسالة أن مهمة الطائرتين ستكون نقل "ركاب" وصفتهم بالقوة السودانية، وقالت مصادر خاصة للجزيرة أن حميدتي قام بتجنيد حوالي 450 شخصا لصالح الجيش الإماراتي من القبائل العربية بدارفور وفق صفات وسمات محددة بحيث يكونوا من أصحاب البشرة الفاتحة ويتحدثون العربية. ويظهر خط سير الرحلة من مطار أبو ظبي إلى مطار الخرطوم، ثم إلى مطار الخروبة الليبي، ثم إلى مطار أبو ظبي من جديد مرورا بالعاصمة المصرية القاهرة—كذلك من قاعدة عصب في إريتريا إلى الجنينة بالسودان ذهابا، ومن الجنينة إلى عصب في إريتريا عودة.[38]

الجدير بالذكر أن الإمارات وقت إرسال تلك الخطابات للحكومة السودانية كانت تمتلك قاعدة عسكرية في مدينة عصب الإريترية تستخدم لنقل أسلحة ثقيلة وقوات إلى اليمن، قبل أن تعود الإمارات وتفككها بعد الإعلان عن سحب قواتها من اليمن في صيف 2019، ونقلت الإمارات منشآتها وآلياتها العسكرية إلى جزيرة ميون اليمنية، وإلى قاعدة سيدي براني العسكرية المصرية، التي تقع على مقربة من الحدود مع ليبيا.[39]

---

38 وثائق ومصادر خاصة للجزيرة نت.. طائرات عسكرية إماراتية تستخدم مطارات السودان وحميدتي يجند مرتزقة لأبو ظبي، تاريخ النشر 24 يوليو 2019

39 تحقيق الجزيرة: الإمارات تعيد نشر معدات عسكرية من إريتريا إلى اليمن والحدود المصرية الليبية، موقع الجزيرة، تاريخ النشر 8 مارس 2021

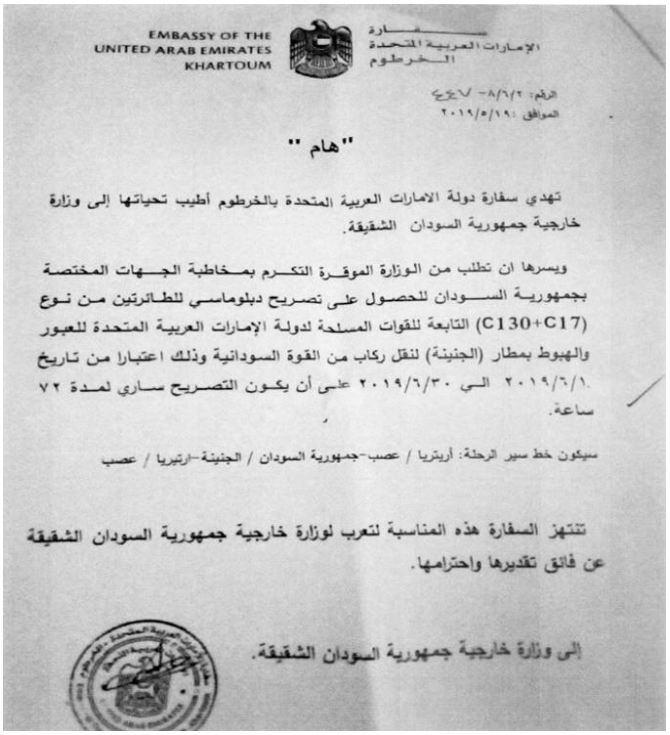

EMBASSY OF THE
UNITED ARAB EMIRATES
KHARTOUM

سفارة
الإمارات العربية المتحدة
الخرطوم

الرقم: ٢/٨/٦٧٤
الموافق: ٢٠١٩/٥/١٩

"هام"

تهدي سفارة دولة الامارات العربية المتحدة بالخرطوم أطيب تحياتها إلى وزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة.

ويسرها ان تطلب من الوزارة الموقرة التكرم بمخاطبة الجهات المختصة بجمهورية السودان للحصول على تصريح دبلوماسي للطائرتين من نوع (C130+C17) التابعة للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة للعبور والهبوط بمطار (الجنينة) لنقل ركاب من القوة السودانية وذلك اعتبارا من تاريخ ٢٠١٩/٦/١ الى ٢٠١٩/٦/٣٠ على أن يكون التصريح ساري لمدة ٧٢ ساعة.

سيكون خط سير الرحلة: أريتريا / عصب-جمهورية السودان / الجنينة-ارتيريا / عصب

تنتهز السفارة هذه المناسبة لتعرب لوزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة عن فائق تقديرها واحترامها.

إلى وزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة.

EMBASSY OF THE
UNITED ARAB EMIRATES
KHARTOUM

سفارة
الإمارات العربية المتحدة
الخرطوم

الرقم: ٢/٨/٦٧٥
الموافق: ٢٠١٩/٥/٢٢

"عاجل جدا"

تهدي سفارة دولة الامارات العربية المتحدة بالخرطوم أطيب تحياتها إلى وزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة.

ويسرها ان تطلب من الوزارة الموقرة التكرم بمخاطبة الجهات المختصة بجمهورية السودان للحصول على تصريح دبلوماسي لطائرتين من نوع (C17) التابعة للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة للعبور والهبوط بمطار الخرطوم وذلك اثناء رحلتها لنقل ركاب وحمولات متفرقة من جمهورية السودان/الخرطوم الى ليبيا /خروبة ، اعتبارا من تاريخ ٢٠١٩/٥/٢٥ الى ٢٠١٩/٥/٢٦ على أن يكون التصريح ساري لمدة ٧٢ ساعة.

سيكون خط سير الرحلة: مطار ابوظبي- جمهورية السودان /الخرطوم-ليبيا /الخرويه – مصر/القاهرة(مبيت ليله)-مطار ابوظبي .

تنتهز السفارة هذه المناسبة لتعرب لوزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة عن فائق تقديرها واحترامها.

إلى وزارة خارجية جمهورية السودان الشقيقة.

## أبوظبي تقيم علاقات مباشرة مع الحركات السودانية

أظهرت معركة طرابلس ضعف قدرات قوات حفتر العسكرية، مع دخول لاعبين جدد للساحة الليبية على رأسهم "تركيا" ما دفع مصر بعد سنوات من الانحياز لمشروع حفتر إلى تغيير موقفها نحو الحياد الإيجابي والوساطة ويمكن اعتبار تصريح وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش حين قال: "لقد اتخذ بعض أصدقائنا قرارات فردية وأحادية الجانب، ولقد رأينا ذلك مع الجنرال حفتر في ليبيا" تغيرا في سياسة الإمارات تجاه حفتر.[40]

الخطوة الإماراتية يمكن قراءتها بشكل أفضل في إقامتها علاقات مباشرة مع الحركات السودانية المتواجدة في ليبيا، متجاوزةً خليفة حفتر، وتحدث التقرير للأمم المتحدة عن سفر قائد قوات حركة جيش تحرير السودان/ جناح مناوي "جمعة حقار" إلى الإمارات في الفترة من نوفمبر حتي ديسمبر 2019، كما زارها نائبه "جابر إسحاق" و "عبدالله جنا" من تجمع قوى تحرير السودان لمدة ثلاثة أسابيع في الفترة ما بين أكتوبر إلي نوفمبر 2020، التقوا خلالها بأعضاء من جهاز الأمن الإماراتي، كما عقد "حقار" اجتماعات مع ضباط إماراتيين في بنغازي في الفترة بين سبتمبر ونوفمبر 2020، أبلغتهم خلال الإمارات أن الدعم الذي تلقوه من قوات حفتر هي التي قدمته، كما ناقشت معهم كيفية مساهمة الإمارات في تلبية احتياجات الحركات من دعم مالي ولوجيستي، فيما زار عدد من الضباط

40 - الإمارات تنتقد بشدة "القرارات الخاطئة" للمشير حفتر في ليبيا، فرانس 24، تاريخ النشر 19 يونيو 2020

الإماراتيين معسكرات الحركات في منطقة "الجفرة" لتحديد القوات التي ستبقى أو تغادر ليبيا بعد توقيع اتفاق السلام بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة.[41]

## ذراع الإمارات في تجنيد المقاتلين السودانيين

لعبت شركة بلاك شيلد الإماراتية للخدمات الأمنية دورًا في إرسال العديد من الشباب السودانيين إلى ليبيا للقتال بجانب قوات حفتر بعد أن خدعتهم بعقود عمل كحراس أمن في الإمارات، وتتخذ "شيلد" (مكتب الأميرة للتوظيف الخارجي- شركة أماندا) كـ وكلاء للتوظيف نيابةً عنها، ويُقدر عدد الشباب الذين تعاقدت معهم الشركة بـ حوالي 611 مواطنًا سودانيًّا، وبمجرد وصول الشباب إلى "مطار أبو ظبي الدولي" تم سحب جوازات سفرهم وهواتفهم المحمولة، ومن ثم خضعوا لتدريبات عسكرية لعدة شهور، في مجمّع في مدينة غياثي الإماراتية، تحت إشراف ضباط إماراتيين، تلقوا خلالها تدريبات لا علاقة لها بوظيفة حارس الأمن، حيث تدربوا على استخدام جميع أنواع الأسلحة، كلاشينكوف، رشاشات، قذائف "آر بي جي"، وقذائف الهاون، وبعد الانتهاء من التدريبات قسمت الشركة العمال الوافدين إلى مجموعتين ومن وافق على مواصلة العمل سافروا بالحافلة إلى قاعدة عسكرية قرب أبو ظبي ارتدوا زيًّا غير مموه مطبوعا عليه أحرف"CNIA" ، والتي تعني "هيئة حماية البنية التحتية الوطنية الحيوية"، وهي هيئة حكومية كانت تحمي حدود الإمارات وحقول النفط ثم صعدوا إلى طائرة شحن عسكرية برفقة رجلين من مجمّعهم يرتديان الزي العسكري الإماراتي، وطاقم الطائرة يرتدون الزي العسكري وبعدها تم نقلهم إلى مجمع عسكري في بلدة راس لانوف شرق ليبيا، بالقرب من "الهلال النفطي" واستقبلتهم الوحدة 302 التابعة لقوات حفتر.[42]

وبعد أيام من وصولهم نجحَ أحد الشباب السودانيين في ليبيا من إخبار عائلته في الخرطوم بشأن الوضع، واحتج مئات السودانيين أمام سفارة الإمارات في الخرطوم في يناير 2020، طالبوا خلالها السلطات الإماراتية بـ"الاعتذار والتعويض" واعترف وزير الإعلام السوداني فيصل محمد صالح، أن الشباب ذهبوا للإمارات وهناك عُرض عليهم عقدان مختلفان ، أحدهما عقد كحارس أمن في الإمارات والآخر كحراس أمن في حقول البترول في ليبيا[43]، وبعد تلك الاحتجاجات عاد إلى الخرطوم، 80 سودانيا إثر رفضهم الاستمرار في العمل مع الشركة ، وبدأ محامون سودانيون في اتخاذ إجراءات قانونية ضد أشخاص من دولة الإمارات وليبيا ووكالات سفر ساهمت في خداع شباب سودانيين بعقود عمل مع الشركة، ومن أبرزهم خليفة حفتر وولي العهد الإماراتي محمد بن زايد والضباط

---

41 - تقرير مجلس الأمن عن الوضع في دارفور، يغطي الفترة من مارس حتي ديسمبر 2020، ص 26

42 -شريط على طول الساحل الشرقي لخليج سرت يوجد به أربعة حقول نفط من أصل ستة في ليبيا

43 - Kaamil Ahmed، Sudan accused of failing men who say they were duped into working in Libya، The Guardian، تاريخ النشر 31 يناير 2020

وأصحاب شركة بلاك شيلد [44] ،من جانبها أوضحت شركة «بلاك شيلد» الإماراتية، في بيان لها أنها شركة حراسات أمنية خاصة، وتنفي كافة الادعاءات المتعلقة بخداع العاملين لديها بخصوص طبيعة العمل أو نظامه أو موقعه أو العاملين لديها.

لا يوجد أي معلومات عن شركة بلاك شيلد على الإنترنت، باستثناء أنها مسجلة في "دائرة التنمية الاقتصادية" بأبوظبي كمؤسسة فردية وشركة ذات مسؤولية محدودة ومُدرجة على الموقع الإلكتروني لحكومة أبو ظبي كشركة خدمات أمنية تأسست عام 2019. وبحسب عقود عمل تم نشرها للسودانيين الذين جندتهم الشركة، ظهر أن مالك الشركة يدعى ديين سيف معضد الكعبي، كما تعرف العمال على شخص آخر يدعى العميد مسعود المزروعي [45] الذي قدم نفسه كنائب مدير في بلاك شيلد "بحسب شهادات الشباب السودانيين" [46]

## الوجه الآخر للمقاتلين السودانيين في ليبيا

لم يقتصر دور الجماعات السودانية المتواجدة في ليبيا على المشاركة في العمليات العسكرية فقط فبعض تلك الجماعات تعمل في تهريب السيارات من ليبيا إلى تشاد والسودان، حيث ترافق تلك الجماعات قوافل السيارات من المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات حفتر حتى الحدود مع تشاد والسودان، وتسلك القوافل خطوط سير مختلفة الخط الأول يمر (من مدينة الكفرة إلى جبل العوينات ثم المالحة وصولًا إلى مدينة أم درمان في السودان) الخط الثاني (من أم الأرانب إلى كوري بوغودي ثم زواركي في تشاد) الخط الثالث (من بزيمة إلى تزربو ثم إلى سارا وصولًا إلى مدينة أم جرس في تشاد) وكانت الكتيبة 604 مشاة التابعة للمنطقة العسكرية في محافظة الكفرة الليبية، في 18 مايو 2020،أعلنت ضبط عدد من السيارات التي كانت في طريقها للتهريب إلى دولة السودان، كما أحبطت قوات حفتر في ديسمبر الماضي، تهريب عدد من المركبات في مدينة الكفرة كانت في طريقها إلى السودان.[47]

ومن بين الطرق المستخدمة في التهريب من السودان إلى ليبيا، طريق دارفور- الفاشر ويتفرع منه طريقان رئيسيان أحدهما من الفاشر إلى منطقتي مليط والمالحة في شمال دارفور ثم يمتد عبر الصحراء إلى الحدود، ويمتد الطريق البديل من مدينة الفاشر باتجاه منطقة الطينة الحدودية في شمال غرب دارفور عبر الحدود إلى تشاد ثم باتجاه الشمال على امتداد الحدود بين شرق تشاد وشمال دارفور، تقدر قيمة الرحلة في 2017 بما يقرب من(700 دولار

---

44- عبد القادر الاسد، Sudanese lawyers to sue 10 individuals from Sudan, UAE and Libya، موقع Libya observer، تاريخ النشر 1 ديسمبر 2020

45 - المزروعي: إماراتي، يشغل منصب قائد قوات التحالف العربي جبهة الساحل الغربي

46 - هبة زيادين، وُظّفوا كحراس أمن في الإمارات، وخُدعوا للعمل في ليبيا المنكوبة بالنزاعات، منظمة هيومن رايتس ووتش، تاريخ النشر 1 نوفمبر 2020

47- قوات الجيش الوطني الليبي تحبط محاولة تهريب مركبات إلى السودان، موقع Libya review، تاريخ النشر 7 ديسمبر 2020

أمريكي) كما أن هناك خطًّا لعبور السودانيين إلى ليبيا يمر عبر الحدود المصرية ومنها إلى ليبيا عبر جبل عبد المالك شرقا إلى منطقة السرير مرورا على منطقة الواحات وصولا إلى منطقة أجدابيا والبريقة، وكذلك من السودان إلى المرماك إلى منطقة سليمة جنوب العوينات بمصر ، ثم إلى جبل عبد المالك، ومنه إلى بوزريق، وإلى منطقة تازربو التي تبعد بحوالي 280 كلم عن الكفرة، ومن ثم إلى منطقة أجدابيا والبريقة.

مع احتدام الصراع في ليبيا 2020، تضاءلت مشاركة معظم المجموعات السودانية المتواجدة في ليبيا في أنشطة التهريب إلا أن العام نفسه سجل نشاطًا مكثفًا من حركة العدل والمساواة التي لم تقف في صف حفتر.

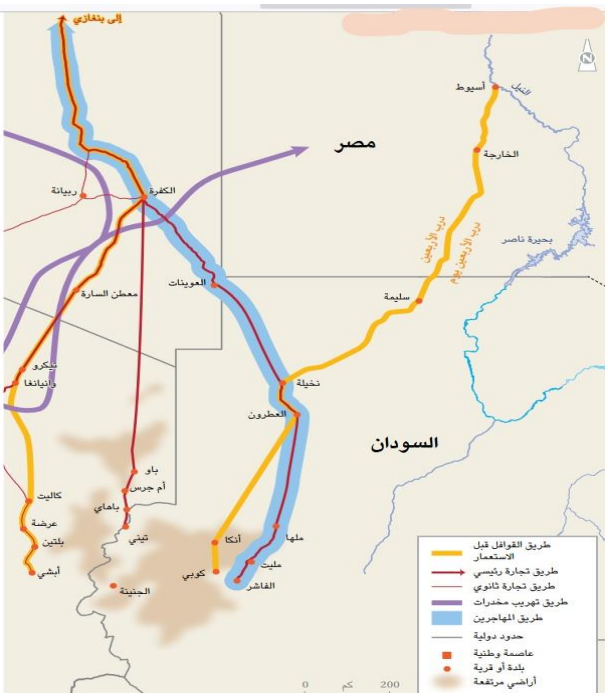


عادة ما يتسبب وجود المرتزقة في حدوث مشاكل مع السكان المحليين فعلى سبيل المثال وقع في أواخر أكتوبر 2018 بعد العثور على أحد المقاتلين الدارفوريين ميتًا في مدينة "زلة" الليبية، تسببت عناصر من حركة جيش تحرير السودان/مناوي في وقوع حوادث في البلدة حيث أقاموا نقاط تفتيش وقتلوا ليبيًّا واحدًا على الأقل، كما تظاهر عدد من أهالي مدينة هون بمنطقة الجفرة، في 4 يوليو، احتجاجا على مقتل شاب برصاص القوات السودانية المنتشرين بالمدينة، كما أحرق المتظاهرون عددا من أماكن تمركز المقاتلين السودانيين، وأفادت مصادر إعلامية عن انتشار مسلحين متسللين من الحدود السودانية بشكل مكثف في شوارع مدينة الجفرة، بعد إغلاق الطرق المؤدية لحي أم درمان بمدينة هون الليبية احتجاجا على مقتل مواطن على يد هؤلاء المسلحين.[48]

48- Rabia Golden، Protests in Hun as Haftar mercenaries kill a local citizen، موقع Libya observer، تاريخ النشر 4 يوليو 2020

S/2019/34

**Annex 7 — Internal LNA correspondence on Darfuri rebel auxiliaries**
**(*Source*: Confidential)**

القيادة العامة للقوات المسلحة
رئاسة الأركان العامة
منطقة سبها العسكرية

الموضوع: حول إفادة
التاريخ: 21 محرم الحرام 1439هـ
الموافق: 2017/10/11م
الإشاري: م ع ق/ 36/ 2017م

345

إلى / القيادة العامة للقوات المسلحة

أفيدكم بأن القوة المساندة السودانية منتشرة في مناطق الواو وسبها وأم الأرنب وتمسه وهي غير منضبطة وأفرادها يمارسون في أعمال التهريب حيث تم ضبط أحد أفرادها بحوزته مواد مخدره على إثر ذلك تهجم فرد آخر من أجل تخليص زميله وحاول الاستيلاء على سلاح فرد الشرطة العسكرية بالبوابة مما أضطره إلى الرماية علي أرجله أدى ذلك إلي وفاته أثناء إسعافه لتعرضه لنزيف حاد .

تقدم أمر هذه القوة إلى أهل فرد الشرطة العسكرية مطالباً بالفدية أو أخذ الثار من أبنهم وطالبهم بمبلغ مائتان وخمسة وعشرون ألف دينار وتخوفاً من أهل الشرطي علي أبنهم وافقوا على ذلك وقاموا بدفع مبلغ خمسون ألف دينار كدفعة أولى وطالبوا بمهلة حتى يتمكنوا من تجميع بقية المبلغ .

عليه يرجى أمركم إلى أمر هذه القوة بإلغاء هذا الاتفاق نظراً لأن فرد الشرطة العسكرية كان يقوم بمهامه المكلف بها قانوناً والرماية كانت للدفاع عن النفس ولم يقصد القتل المباشر حيث كانت على الأرجل وإن تعذر ذلك يرجى الموافقة على دفع الفدية كاملة من مخصصات إدارة الشرطة العسكرية .

يرجى الاستلام ،،،،

المرفقات: 01
صورة من الاتفاق

رمضان عطية الله أبوزيد البرعصي
آمر منطقة سبها العسكرية

صورة منه إلى: 01
فرع إدارة الاستخبارات العسكرية / للعلم

## الموقف الرسمي للحكومة السودانية تجاه الأزمة الليبية

صرح مندوب السودان، لدى مجلس الأمن، في 9 يوليو، إن بلاده تهتم بدور المنظمات الدولية بإعادة السلام إلى ليبيا، و نفى وجود أي عناصر سودانية في ليبيا، مضيفا: "السودان طالب بإنشاء قوة عسكرية ليبية سودانية ضد مجموعات الجريمة المنظمة، وفي هذا الإطار نجحت القوات السودانية في إلقاء القبض على 200 سوداني يحاولون الهروب إلى أوروبا عبر ليبيا"، فيما أكد ياسر العطا، عضو مجلس السيادة، في 16 يوليو، أن بلاده لن تخوض حربا في ليبيا أبدا، حتى لو كان الأمر يتعلق بإسناد جهود عربية أو عالمية، وأضاف العطا، أن "المرتزقة في ليبيا من شتى بقاع العالم بصورة رسمية للبعض وبمجهودات فردية للبعض الآخر، وفي حال وجد عدد من السودانيين غرر بهم، لا يقدح في أصالة هذا الشعب"، وكانت قوات الدعم السريع ألقت القبض، في 17 يوليو، على 160 شخصًا كانوا في طريقهم إلى مواقع القوات المتصارعة في ليبيا من بينهم أجنبيين من سوريا، كما تمكنت القوات المشتركة السودانية الليبية بالولاية الشمالية من تحرير (19) مواطنا سودانيا و3 أجانب من قبضة عصابة للاتجار بالبشر وذلك بمنطقة المثلث الحدودية كانوا في طريقهم إلى دولة ليبيا ،وعلى الرغم من اعتراض قوات الأمن السودانية طريق المقاتلين قبل ذهابهم ليبيا، إلا أن معرفة الحركات بالمناطق الحدودية بين دارفور وليبيا وتشاد تصعب من مسألة ضبط الحدود بين السودان وليبيا.

## الخرطوم تتجاهل دعوى لتدريب عناصر من حكومة الوفاق

كشف موقع «سودان تريبون»،في 25 أغسطس، عن تجاهل قيادة الجيش السوداني الرد على عرض بتدريب طلاب عسكريين تابعين لحكومة الوفاق، مقابل نصف مليار دولار، وسلط تقرير نشره الموقع، الجدل حول موقف الخرطوم من المحاور الإقليمية المتصارعة على ليبيا، ورجح الموقع، خسارة العقد بسبب تجاهل القيادة العسكرية في السودان المشاركة في اجتماع خُصِّص لهذا الغرض ، وأشار التقرير إلى أن رئيس مجلس السيادة ،البرهان ، التقى بالخرطوم السفير التركي عرفان نذير أوغلو خلال يونيو الماضي، وأن الأخير نقل رسالة من حكومة بلاده، تدعو السودان للانخراط في مشروع تدريب وإعادة تأهيل الجيش الليبي تحت مظلة حكومة الوفاق، ونقل عن مصدر تركي مطلع أن أنقرة ظلت تلاحق الخرطوم للرد، «إلا أن الصمت جاء كأنه رد خجول على العرض المغري بسبب التعقيدات السياسية، وربما مخاوف صناع القرار في الخرطوم، مما قد يجره هذا الأمر من غضب ردة فعل أبو ظبي والرياض حال جرى التعاون مع تركيا على خلفية صراع المحاور في المنطقة».[49]

## خاتمة

كان دور الحكومات السودانية تجاه أزمة دارفور سلبيًّا حيث اعتمدت الخيار الأمني والعسكري من أجل فرض هيبة الدولة والسعي نحو تفكيك وإضعاف الحركات المقاومة والتسوية الجزئية وهو ما ساهم في تكاثر حركات التمرد، بدلا من التنمية المتوازنة ونشر التعليم وتوفير الصحة والبنى الأساسية في محاولة منها لنزع فتيل الأزمة.

تتعدد بطبيعة الحال الأسباب التي تنشئ النزاعات، بيد أنه من حيث الأولوية لا الحصر يمكن أن تُرد نشأة التمرد المسلح في دارفور إلى ثلاثة أسباب رئيسية: منها الهامشية التي لاقها الإقليم من الحكومة السودانية، وكذلك الجيوبوليتك الدارفورية حيث يمثل تداخل دارفور ديموغرافيًّا مع محيطها الإقليمي من ليبيا وتشاد عاملًا في شمول دارفور بالاضطرابات الإقليمية وأصبحت مسرحًا للنزاع الليبي التشادي حول إقليم "أوزو" آواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي كما استخدم معارضو الحكم التشادي في حقب مختلفة من دارفور كنقطة انطلاق لنشاطهم المسلح ضد تشاد أفضى هذا الحال من الاضطراب إلى تدفق السلاح إلى دارفور .

بعد أكثر من سبعة عشر عامًا من الصراع في دارفور يمكننا أن نشهد تحولات كبيرة في المشهد الديموغرافي فموجات النزوح المتعددة أحدثت تغيرات في الخارطة السكانية، بسبب التدهور الذي عانى منه الإقليم وما زال يعاني، فالعنف يمارس داخل المدن الكبرى في الإقليم، ووصل إلى حد استهداف مقار الأجهزة الأمنية والسجون وحتى مقرات القوات المشتركة (يوناميد).

---

49 - الخرطوم تجاهلت عرضا بتدريب عسكريين لحكومة الوفاق، بوابة الوسط الليبية، تاريخ النشر 25 أغسطس 2020